Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطبيب

للقصصى الروسى إيفان تيرجنيف

مرضت فى بعض أسفارى فآويت إلى نزل واستدعيت طبيبا ، فحضرنى رجل ربعة معروق أسود الشعر ، وبعد أن عالجنى وهم بالرحيل رأيته يتباطأ ويتلكأ ، وكأن على صدره عبئا من الأسرار يريد أن يطرحه إلى تفريجا لغمته وترويحا لنفسه ، فجلس وشرع يتكلم :

ومن عجب أنك قد تعاشر الرجل وتخالطه وتظل معه على أتم صفاء وألفة السنين العديدة ، ثم لا تجد نفسك فى أثناء ذلك ميالا ولو مرة واحدة إلى أن تفضى إليه أغلاق صدرك ، أو تفضى إليه بنبذة من خفايا أمرك ، فى حين أنك قد تعثر بالأجنبى الغريب الذى لا صلة لك به ولا ألفة ، ولم تره قبل توك وساعتك ، فترى نفسك مدفوعا بعامل خفى إلى كشف ضميرك له وصب مكنونات صدرك فى أذنيه .

كذلك كان شأن هذا الطبيب الأجنبى معى ، إذ أقبل على فجأة فأفاض فى مسمعى القصة الآتية العجيبة ، قال بصوت ضعيف مرتجف (من أثر استعمال النشوق) :

« وردت على فى منزلى جوف الليل من سيدة أرملة هذه الرقعة : إن ابنتى فى حالة النزع فأسرع لغياثنا ، وقد بعثنا إليك بمركبتنا ، وجزاك الله خيرا إنه لا يضيع أجر من أحسن عملا . لم يكن منى إزاء ذلك سوى ارتداء ملابسى على عجل ، وتناول شىء من العقاقير والأدوية ثم الهبوط إلى فناء البيت حيث وجدت الحوذى على المركبة فى انتظارى ، فركبت واندفع بنا الجوادان فى طريق جهنمى كله أوعار وأوعاث ، من برك ومناقع وغياض وثلوج وجداول ،